جامعة زيان عاشور– الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علم النفس والفلسفة

مطبوعة خاصة بمقياس:

مدخل إلى علوم التربية

دروس موجهة إلى طلبة الجذع المشترك " علوم اجتماعية "

السداسي: الثاني الرصيد: 2 المعامل: 5 التقييم: م / ا

إعداد الأستاذ:

بورقدة صغير

السنة الجامعة : 2021/2020

المحتويات

المحاضرة الأولي:

معنى علوم التربية

المحاضرة الثانية:

خصائص التربية

المحاضرة الثالثة:

الحاجة إلى التربية

المحاضرة الرابعة:

الأسس العلمية للعملية التربوية

المحاضرة الخامسة:

علاقة التربية بالعلوم الأخرى

المحاضرة السادسة:

الفكر التربوي عبر الحضارات

المحاضرة السابعة:

الاتجاهات التربوية

المحاضرة الثامنة:

التربية الإسلامية ومؤسسات التربية

المحاضرة التاسعة:

مجالات أخرى للتربية

مقدمة

التربية في بعدها الإنساني تحتل من المكانة ما يجعلها علما، يعد قاعدة اشتغال العلوم الاجتماعية، وهي عبر التاريخ عرفت تطورا نتيجة التفاعل الحادث بين الفرد والبيئة؛ لتعرف بذلك فلسفات وعلوما شكلت مرجعياتها وأقطابها، ومفاهيم ومصطلحات جعلت منها مادة تعليم وبحث لبيان أهدافها؛وعليه تعتبرعلوم التربية وحدة أساسية تمكن دارسها من استثمار تطورها في الأداء التربوي وتوظيف مفاهيمها ومصطلحاتها في الموقف التكويني.

المحاضرة الأولى

معنى علوم التربية

ورد في قاموس البيداغوجيا؛ هي مادة تعليم وبحث،الهدف منها بيان وتوضيح الأفعال التربوية، هذه المادة تهتم بكل المواضيع ذات العلاقة بالتربية مثل : فلسفة التربية،التربية المقارنة، علم الاجتماع التربوي، اقتصاديات التربية، تعليمية المواد، علاقة التكوين بالمؤسسة، الفشل الدراسي، تربية المعوقين، علاقة التكوين بالعمل، تكوين الراشد **(Raynal et 1997 Riennier)**؛ولبيان مادة بحثها، يمكن تحليل أقطابها المتفصلة، والمتمثلة في التالي:

- **قطب القيم والأخلاق؛** والذي يحدد الغايات التي تعبئ التفكيرالفلسفي والسياسي .
- **قطب علمي؛** ويحدد المعارف التي تعدها العلوم الإنسانية والاجتماعية (الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات، الاقتصاد)، وأيضا العلوم التجريبية (البيولوجيا...).
- **قطب نظري وعملي** يبحث وسائل تنظيم الفعل التربوي. **(Vergnaud et Plaistance.1998)**

التربية لغة

ينبغي قبل الخوض في الدلالة الاصطلاحية، التوقف تحليلا، على الدلالة اللغوية وصلتها بالمصطلح، حيث بيان الفعل التربوي في ارتباطه بالعلم واشتقاقات التخصصات التي يستمد منها هذا الفعل؛ والدلالة اللغوية العربية يرتد مصدرها، قبل بحثها في القواميس المتفق عليها، إلى القرآن الكريم، في سوره وآياته، التي تحدد جذر كلمة التربية، والتي من الطبيعي أن تختلف من لسان إلى آخر، من اللسان العربي المبين إلى اللسان الإغريقي، وإلى اللسان اللاتيني، وهو اختلاف يقودنا إلى تطور الفعل التربوي، حسب المكان والزمان، وإلى المقارنة التي تصلنا إلى المقاربات الدينية، حيث التربية المقارنة تشتغل على أساس وضعي، وآخر سماوي، يسمح بالفهم العميق لأبعادها.

ينبني هذا المدخل على البعد المنهجي في تناول المواضيع، أقصد المدخل المنهجي مدخلا ضروريا في تفكيك التواشجات القائمة، بشكل طبيعي، في العلوم بصورة عامة، وفي هذا المقياس، بصورة خاصة، ما يسمح بفهم هذا التواشجات في بعدها السلوكي

جاء في القرآن الكريم؛ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيب مِّنَ ٱلبَعثِ فَإِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ مِن مُّضغَة مُّخَلَّقَة وَغَيرِ مُخَلَّقَة لِّنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّى ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلا ثُمَّ لِتَبلُغُوٓاْ أَشُدَّكُم وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرذَلِ ٱلعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلم شَيئا وَتَرَى ٱلأَرضَ هَامِدَة فَإِذَآ أَنزَلنَا عَلَيهَا ٱلمَآءَ ٱهتَزَّت وَرَبَت وَأَنبَتَت مِن كُلِّ زَوجِ بَهِيج ﴾ **(الحج 05)**، وقوله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ **(الإسراء 24)**.

اهتزت وربت، بمعنى زادت. وفي لسان العرب؛ ربا الشيء : أي زاد ونما **(ابن منظور. 1968)**؛ وفي المعجم الوسيط، تربى؛ تنشأ وتغذى وتثقف، ورباه، نمى قواها العقلية والجسمية والخلقية. **(مجمع اللغة العربية، 1960)**

أما في اللغة الفرنسية فنجد كلمتين، الأولى تربية (أصل لاتيني)، والثانية بيداغوجيا (أصل يوناني).

يقول إميل دوركايم (1917/1858)؛ دخلت كلمة تربية إلى اللغة الفرنسية عبر علماء النهضة، فلقد أوردها **Robert Estienne** (1559/1503) في قاموسه اللاتيني (1549) بمعنى التغذية **Nourriture** كما أورد **Foulquié** في معجمه التربية، أن الفعل اللاتيني **Educare** يشير إلى معنى التنشئة **Elever**، والذي يستعمل لغير الإنسان كذلك (مجال تربية بعض الحيوانات)، أما كلمة **Pédagogie** فإنها مكونة من مقطعين يونانيين، الأول **Ped** وأصله Pedos، أي الطفل؛ في حين يعني المقطع الثاني منها **Agogie** ذو الأصل **ogogie** القيادة والتوجيه، وبالتالي توجيه الطفل وقيادته. **(عبد العزيز، 1969)**

التربية اصطلاحا:

لقد حاول كثير من المربين، قديما وحديثا، أن يعرفوا التربية تعريفا جامعا مانعا ، لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة، مردها تحديد الغرض منها، فالتربية لا تتناول الفرد تناولا مطلقا، وإنما في صلته بالمكان والزمان؛ هذان العاملان بحكم تحولهما ورد الاختلاف في الغرض من التربية والهدف منها في المجتمع، ومن بين التعاريف التي يمكن عرضها:

- **أفلاطون (348/427 ق م)** حيث يرى أنها: " إعطاء الجسم كل جمال وكمال ممكن ودور المعلم لا يقوم على فرض العلوم، وإنما بتوجيه التلميذ بالمناقشة والأسئلة ".
- **أرسطو(322/384 ق م)** حيث يراها: "إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات والزرع".
- **إمانويل كانت (1804/1724)**، الذي يراها: "الوصول بالإنسان إلى الكمال الممكن، ومهمة التربية أن تحترم حرية الفرد الطبيعية وتساعده على تحقيق إنسانيته".
- **جون جاك روسو (1812/1778)**، ويرى: "أن الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه".
- **بيستالوزي (1746/ 1827)**، ومن أرائه: "التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة ومتكاملة "، وهو يذهب مذهب روسو في أن التربية الناجحة تلك التي تحترم مؤهلات الطفل
- **جون ستوارت ميل (1873/1806)** هي: "انتقال تأثير شخص إلى شخص آخر، وأن هذا التأثير هو دائما متجه من عقل إلى عقل،أومن طبع إلى طبع، وبصفة عامة، من شخصية إلى أخرى".
- **هربرت سبنسر(1903/1820)**، ويرى التربية: " إعداد الإنسان ليحيا الحياة الكاملة".
- **إميل دوركايم (1917/1858)** وهي: " التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية".

- **جون ديوي (1859 /1952)**، ويقول: "ليست التربية إعدادا للحياة فحسب، بل هي الحياة نفسها".

يمكن أن نخلص، من تحليل التعاريف السابقة، أن التربية:

- عملية تكيف تحدث بين الفرد والبيئة.
- أن التربية عملية واعية ذات توجيه اجتماعي، الغاية منها إحداث التغير في سلوك الفرد والجماعة، لتكون بذلك أداة تسمح بإبراز استعدادات وإمكانيات الفرد في إطارها الاجتماعي والثقافي.
- عملية تجعل الفرد قادرا على تسخير هذه الإمكانيات خدمة لتوازنه.

المحاضرة الثانية

خصائص التربية

بتحليل التربية كعملية يقوم بها طرف من أجل طرف آخر، في غاية تتمظهر في إحداث السلوك المرغوب فيه، خدمة للفرد و الجماعة، يمكن استنتاج أن للتربية خصائص، نحدد منها:

-عملية إنسانية.

التربية تختص بالإنسان، والتربية مهنته، فهي تخصه لأنه المربي وتنظر إليه باعتباره خليفة الله، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ **(الإسراء- 70)**.

وبالعودة إلى رؤية ستوارت ميل لمفهوم التربية يتجلى البعد الإنساني منها، فهو يحددها عبر طرفين، من خلال عقل إلى عقل، أو من طبع إلى طبع، أو بصفة عامة من شخصية إلى أخرى ، ويبين مفهوم الشخصية الدلالة التي تطبع الفرد بالإنسانية.

-عملية فردية اجتماعية.

تتجاوز التربية تنمية الفرد وحده إلى المجتمع، فبها تنمى إمكانات أفراد المجتمع،بحيث تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعاتهم، يعملون لرقيها، وعليه فهي عملية تطبيع اجتماعي، يأخذ الفرد منها بعده الإنساني في إطار التنشئة الاجتماعية الضامنة مبدأ التفاعل. **(عفيفي،1985)**

من الواضح أن إشارة دوركايم تصرح بالبعد الاجتماعي من التربية، إذ أن ما تقوم به الأجيال الراشدة من أجل الصاعدة، الغاية منه إدماج جيل في الحياة الاجتماعية، هذا الذي يعني تمرير التراث الثقافي، والذي يصب في القالب الاجتماعي، وليس الفردي البحت.

- **عملية تكاملية.** فهي لا تقتصر على جانب من جوانب الشخصية، بل تستهدف جميع جوانبها الجسمية والنفسية و الاجتماعية والخلقية ، حيث أن استهداف جانب على حساب جانب

من شأنه إلحاق الضرر بشخصية الفرد ، ويمكن بيان هذا التكامل في نشاط الفرد الكلي، حيث لا تستطيع الفصل بين العمليات النفسية في ارتباطها بالسلوك ، كون السلوك نشاطا غائيا. **(راجح ، د.س)**

-عملية تختلف زمانا ومكانا.

التربية عملية مستمرة، دائمة التغيروالتطور، كونها بشرية؛فالبشري يتصف بالتغييرتبعا للظروف والمواقف،وبالتالي تختلف من زمان إلى آخر، كما أنها تختلف حتى داخل المجتمع الواحد،وهذاما يجعل من صفات التغير تطوير التربية، والمقارنة بين تعريفي التربية، لكل من هربرت وديوي يصل إلى التغيرات الحادثة في تطور المجتمع، بررت الانتقال من تعريف التربية على أنها إعداد للحياة إلى تعريفها على أنها هي الحياة، هذا الذي يؤكد تأثير الزمان والمكان في مفهوم التربية ، حيث نلحظ اعتماد مفهوم التكيف فيها.

- عملية مستمرة.

استهداف التربية الفرد الإنسان يحمل خاصية الاستمرارية ، فهو في كل مراحل حياته بحاجة إلى التفاعل و التكيف الذي يضمن بقاءه، ومتطلبات الحياة تقتضي العلم مدى الحياة؛ ودلالة هذه الخاصية يمكن ملاحظتها في التعريفين الواردين سابقا، حيث يشير ديوي إلى أن التربية هي الحياة ، وهذه الأخيرة فعل مستمر، والتأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال اللاحقة، حسب تعريف دوركايم الذي يجلي خاصية الاستمرارية التي تلتصق بتواصل واستمرار البشرية.

خلاصة؛ تبرر وتسوغ خصائص التربية تطور المعرفة والمجتمع وانعكاساتها، في عبارات بأشكال متمايزة، النماذج التربوية، نظريات التربية، الصيغ التربوية وفلسفات التربية؛ هذا التطور يقدم لنا تصنيفات تأخذ بعين الاعتبار التقدم الكبير في الحركات المعرفية والحركات الاجتماعية المعرفية ، فضلا ، عن مواضيع عمليات المعرفة وتكنولوجيا الإعلام والديداكتيكات الاجتماعية-الثقافية ؛ في أقطاب تتمثل في:

- قطب الموضوع.
- قطب المجتمع.
- قطب المحتويات.
- قطب التفاعلات بين الأقطاب (الموضوع ، المجتمع ، المحتويات) .

تلك الخصائص التي ولدت التيارات التربوية الكبرى :

- النظريات الروحانية (Maslow , Fotinas , Harman , Barbier, ...) .
- النظريات الشخصانية (Rogers) .
- النظريات النفس معرفية (Gaston Bachlard , Jean Piaget ...) .
- النظريات التكنولوجية (Stolovitch & La Roque , La pointe ...) .
- النظريات الاجتماعية المعرفية (Bruner , Barth , Frenay..) .
- النظريات الاجتماعية (Giroux , Bowers , Apple....) .
- النظريات الأكاديمية.

المحاضرة الثالثة

الحاجة إلى التربية

بالعودة إلى تحليل التعاريف المرتبطة بالتربية، والتي ذكر شئ منها، نستشف الحاجة إليها، فضرورتها تحتمها طبيعة البشرية التي تقوم على الفرد ككائن اجتماعي بطبعه، والعلاقة الصارخة بين الأفعال الفردية و الاجتماعية و الثقافية تبين التالي :

1-التراث الثقافي لاينتقل من جيل إلى آخر بالوراثة وإنماعن طريق التربية.

2-الطفل الوليد بحاجة إلى أشياء كثيرة وخاصة الرعاية والعناية منذ والدته ولفترة طويلة لأن الطفولة الإنسانية بطبيعتها طويلة ، ويكون الطفل في هذه المرحلة كثير التواكل على غيره من البالغين ومادامت التربية عملية يكتسبها الصغارمن الكبار، فإن ضرورتها تكون ملحة ولازمة كي يتعايش الطفل مع مجتمعه.

3-إن الحياة البشرية كثيرة التعقيد وتحتاج إلى إضافة وتطويروهذه العملية يقوم بهاالكبارمن اجل تكييف الصغار مع الحياة المحيطة وتماشيا مع متطلبات العصورعلى مرالأيام.

هذه ضرورة التربية بالنسبة للفرد أما حاجة المجتمع للتربية فتظهر في ما يلي:

- الاحتفاظ بالتراث الثقافي.
- تعزيز التراث الثقافي
- مكافحة الأمية.
- تحسين الحالة الصحية .
- تحسين المستوى الاقتصادي.
- تنمية الروح الوطنية وتوطيدها .

أهمية التربية:

- لا تقوم أي دولة عصرية إلآ بإرساء قواعد التربية السليمة، والدولة العصرية هي تلك الدولة التي تقوم على أساس التقدم العلمي والتكنولوجي وذلك لايتم إلا بوضع قواعد للتربية وممارستها فعلا، فالتربية هي المدخل الحضاري الحقيقي لتقدم وازدهارالأمم .
- تلعب التربية دورا مهما في إحداث الحراك الاجتماعي والمقصود به تقدم الأفراد في السلم الاجتماعي، وللتربية دور أساسي في هذا التقدم بماتحمله من أخلاقيات ونظم وعادات تحيط الفرد بما يسانده على التقدم ضمن هذا السلم الاجتماعي، وبتقدمه يزدهر المجتمع و يتطور وينمو.
- الوحدة الوطنية والقومية والتماسك الاجتماعي رهينة مجتمع ذي أخلاقيات، والتربية الأخلاقية هي القناة التي تروم تدعيم و توثيق أواصر الوحدة الوطنية بين الأفراد، وتؤدي إلى ترابطهم .
- التربية عامل حاسم ومهم لإرساء الديمقراطية الصحيحة .
- التربية عامل مهم في التنمية الاجتماعية .
- التربية عامل مهم في التنمية الاقتصادية .
- التربية إستراتيجية وطنية وقومية .

أغراض التربية:

تظهر التربية عبر تطور فكرها ، انطلاقا من قوة خصائصها ، تأكيد الاهتمام بالفرد والمجتمع في ذات الوقت ، فتوجيه الاهتمام بالفرد على حساب المجتمع يفسد أبعادها التي تتداخل بقوة الترابط العضوي بين قيمة الفرد كفرد و قيمة المجتمع كتركيبة يشكلها مجموع الأفراد، لذلك نرى أن التربية المعاصرة تصالح بين البعدين ، الفردي و الاجتماعي .

- **الغرض الفردي.**

الفرد هو أساس العملية التربوية، فإذا أهملنا هذاالفرد فان هذه العملية ستفشل لأنها الحراك الأساسي لهذه العملية لاسيما أ نه يؤثرفي المجتمع بأكمله ، ولذا يجب الاهتمام بالفرد عقليا وجسميا ووجدانيا وخلقيا؛ فالتربية ترمي إلى مساعدة الفرد على أن يتكيف وينمو بقدراته وإمكانياته وأهدافه، فالغرض الفردي يدورحول ترقية الطفل وإعداده للحياة.

ومن أقوى المهام التي تضطلع بها التربية تنمية شخصية الطفل، من كل جوانبه، الجسمية والعقلية و الاجتماعية والروحية و الأخلاقية ، وهذا الغرض يقف خلف الاتجاه الفردي في التربية، حيث يرى المرافعون عليه أن التربية تتحدد في مهمة تكوين الشخصية الفردية، باعتبار القيمة الذاتية الإنسانية له ، لذلك نجد هذا الاتجاه يدعم حججه بمذهب التطور، مثل ما رأينا في تعريف التربية لهربرت وروسو، إذ أن فكرهما يسرف في النظرة الذاتية للطبيعة في العملية التعليمية ، حيث ينصح روسو في كتابه إيميل المربي بمحاربة إحدى الناحيتين، طبيعة الفرد أو النظم الاجتماعية، ولأن يضحي بالثانية خير له من أن يضحي بالأولى. **(لوقا، د.س)**

إن الاتجاه الفردي في التربية بالغ في النظرة الذاتية في انعكاساتها على العملية التعليمية التعلمية و تجاهل حقيقة موضوعية تضع الفرد في الوسط الاجتماعي، فهو يأخذ وجوده في سياق يجعله ذا لغة وثقافة، هذا السياق الذي يبرز في الأسرة قبل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخر، والتي تشترك كلها في المطلب التربوي ، هذا النقد الذي يفتح زاوية اجتماعية تعطي الأولوية للبعد الاجتماعي .

- **الغرض الاجتماعي:**

زوال الفرد و هدفه في المحافظة على كيان الدولة برر قيام الاتجاه الاجتماعي ، حيث يقدم هذا الاتجاه مصلحة المجتمع ، فالفرد تربيته لا تتم لذاته ، بل لغاية اجتماعية ، يكون فيها تكوين الفرد جزءا من تكوين المجتمع الكبير ، ومن الفلاسفة الذين دافعوا على هذا الاتجاه الألماني هيجل **(وزارة التربية الوطنية ، 74/73)**

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن إعداد الفرد ما هو إلا وسيلة من وسائل إصلاح المجتمع، فالفرد في نظرهم لاشيء والمجتمع هو كل شيء،لابد من تربية الإنسان تربية فردية واجتماعية في وقت واحد مع ملاحظة الأمور التالية:

- العمل على ترقية عقل الطفل كي يدرك كل ما يطلب منه وتقديركل ما يحيط به من مؤثرات مجتمعية يؤثرويتأثربها، والعمل على المكاملة فيما بينها.
- الاهتمام بالناحية الأخلاقية للطفل كي يوفق مابين مطالبه الخاصة ومطالب مجتمعه، فلا يكون أنانيا لا يقدرحقوق الغير.
- تعليمه ممارسة الديمقراطية فيقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه تجاه مجتمعه وتعليمه حقوقه على مجتمعه.
- تعليمه ممارسة عمل أو مهنة كي يكسب منها حتى يكون منتجا وفعالا ضمن مجتمعه .
- تعليمه أفضل الوسائل للاستفادة من أوقات الفراغ.

المحاضرة الرابعة

الأسس العلمية للعملية التربوية

ذكرنا في خصائص التربية، أنها ترتبط بالزمان والمكان، وهذا ما جعل قيمة الهدف فيها ذات اهتمام بالغ ، لأن التربية دائمة التأثر بميادين الحياة ، وهنا من النافع الوقوف على تعدد الأهداف واختلافها مكانا وزمانا، وكذلك تأثرها بعوامل كثيرة (فلسفية، سياسية، دينية، اقتصادية)، شكلت ما يتفق عليه بالأسس .

نقصد بالأسس التربوية ذلك المجال الذي نقوم فيه بدراسة جملة من المؤثرات (الفلسفية، النفسية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية ...) في التربية ، وتعد منطلقات لها سواء من الناحية العملية ، أي دراسة ماهو قائم في المجتمع ، أو من الناحية النظرية ، أي ما يمكن أن تستفيده التربية من هذه الميادين .

الأسس الفلسفية للتربية:

تعد الأسس الفلسفية للتربية من القواعد التي نعتمد عليها لتوضيح التصورات العامة والأفكار التي نريد تحقيقها بواسطة الفعل التعليمي،وهذه التصورات الفلسفية العامة والأفكار تظهر لنا فلسفة التربية المتضمنة للأهداف البعيدة و الغايات الكبرى للتربية،والتي يشتق منها أهداف المناهج للمواد الدراسية في المؤسسات التربوية؛والمراد بالأسس الفلسفية للتربية تلك المبادئ والأهداف العامة والغايات المرسومة التي تنوي المجتمعات أو الأمم تحقيقها لتعبرعن آمالها، والتي تقود وتوجه العمل التربوي سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة،فأي نظام تربوي ينبغي أن يعتمد على مبادئ وأهداف عامة توجهه،إن هذه الغايات البعيدة و الأهداف العامة تتصف بالغموض واللاتحديد، وهي تصنع لنا المثل العليا والطموحات المرجوة لبلد ما. (**أبو شعيرة ، 2010**) .

الأسس النفسية – العصبية – المعرفية:

تعد نتائج التجارب والأبحاث والتصورات الحديثة في علم النفس من أهم أسس التربية لأن العمل التربوي يهتم بالدرجة الأولى بالمتعلم مهما كان سنه،ونمو المتعلم ورغباته وحاجاته وميوله وقدراته ومشاعره وعواطفه تعد مصادر أساسية وأسس انفسية لحدوث الفعل التربوي لأنها من العوامل المساعدة على التعلم والمهمة في العملية التربوية، فعلم النفس العصبي المعرفي يزودنا بالحقائق المختلفة عن مراحل نمو الشخص وخصائصه في كل مرحلة، كما يزودنا بالتفسيرات المختلفة للسلوك وبنظريات التعلم،فمعرفة الجانب النفسي يمكن المشتغلين في ميدان التربية من فهم الأسس التي يتعامل من خلالها الأستاذ مع تلاميذه واختيار الطرق التربوية المناسبة لهم، وكذلك اختيار المناهج والكتب والأهداف التي تراعي قدراتهم وإمكاناتهم

أما من حيث النمو فلا بد من مراعاة مبادئ وخصائص النمو بمختلف أنواعه: الجسمي، العقلي، العاطفي، اللغوي، الاجتماعي، الانفعالي؛ وما ينبغي أن يكون عليه المربي تجاه هذه الخصائص، لأن تجاهلها يؤدي حتما إلى الإساءة للمتعلم،كأن نبني برامج لا توافق قدراته واهتماماته وميوله،كما تساعد هذه الأسس في صياغة أهداف التربية والأنشطة التربوية المناسبة لقدرات المتعلمين، والتي تنص عليها محتويات المواد المدرسية.

كما يمكن اعتبار الدوافع التي تزيد من حركية المتعلم ومصدر سلوكه أساسا من الأسس النفسية للتربية، وبصورة إجمالية كلما نصت عليه الدراسات في علم النفس بمختلف تخصصاته، فهي تعد من الأسس النفسية للتربية التي يجب التفكير فيها، قبل وأثناء الشروع في أي عمل كمراعاة دوافع المتعلمين واحترام شخصيتهم وتمركز الاهتمام عليهم ومراعاة الفروق الفردية الموجودة بينهم، كما أن لهم حاجات ينبغي تلبيتها واستعدادات ينبغي تنميتها ..

الأسس الاجتماعية والثقافية:

التربية عملية اجتماعية تستمد مادتها ومفاهيمها وأهدافها من المجتمع ونظمه وثقافته فهي تعتني ببناء شخصية الفرد ليقوم بدوره الاجتماعي قصد تطوير ثقافته لتحقيق أهداف مجتمعه،

وهذا الجانب من الأسس يهتم بدراسة الثقافة والمؤسسات والمشكلات والتغيرات من جهة تأثيرها على السياسة التربوية،لأن التربية تقوم بتنمية أفراد المجتمع وتشكيلهم بناء على قوالب اجتماعية معينة، فهي تشكل الأساس الاجتماعي الذي ينبغي احترامه، والذي يحمل الثقافة ويستهدف نقلها من جيل إلى آخر، كي يضمن استمرارها في المجتمع؛ فالمؤسسات الاجتماعية تتحمل ترجمة هذه الثقافة إلى سلوك، وعلى القائمين بالتربية أخذ الأساس الاجتماعي والثقافي في الحساب لأنه المصدر الذي يرفض أو يقبل طبيعة أعمال أفراد المجتمع، ومن ثم لا يمكن للسياسة التربوية أن تنادي بقيم واتجاهات تخالف طبيعة وخصائص المجتمع .

الأسس السياسية للتربية:

يتضح من خلال الحديث عن الأسس الاجتماعية والثقافية تقاطعها مع النظام السياسي في تشكيل أسس التربية، فما يؤمن به النظام السياسي من قيم وأهداف واتجاهات سبيل تحققها لا يكون إلا في ميدان التربية، فالتربية عبر العصور تتفاعل مع نظام الحكم حتى لا تتعارض أهداف التعليم مع أهداف الدولة،فتعدد أنظمة الحكم يفرض استراتيجية تخدم الأولويات السياسية، ككيفية تنظيم المجتمع والإشراف على قطاع التعليم.

الأسس الاقتصادية للتربية:

إن التربية تعد لاقتصاد حاجاته من الطاقات البشرية، فهي ترمي إلى تنشئة أفراد منتجين ومن هناعليها أن تكون على دراية بالمهن الموجودة في المجتمع حتى تتمكن من بناء مناهجها الكافلة تحقيق الوظيفة الاقتصادية، ولقوة العلاقة بين الاقتصاد والتربية يبرز التفاعل بينهما، حيث يؤثر النمو الاقتصادي في التربية كون ازدياد الدخل العام يؤدي إلى زيادة ميزانية الدولة وإلى زيادة قدرتها على توسيع هياكلها بالزيادة في مؤسسات أخروالعمل على تجهيزها وتحسين مردودها.

المحاضرة الخامسة

علاقة التربية بالعلوم الأخرى

يحق التساؤل الذي يتناول العلوم التي تتصل بالتربية وبيان تلك الصلة التي تجعل من مواضيع علوم التربية ذات وشائج بها، و الناظر في هذا العلم الذي يهتم بالإنسان يدرك أن الفرد قبل أن يكون ظاهرة إنسانية اجتماعية وثقافية هو ظاهرة بيولودية تخضع لقوانين تسير عضويته، كما أنه ظاهرة تناولها تبرره دواعي فلسفية وأخر اقتصادية ، فضلا عن كونه ظاهرة نفسية تبحث سلوكها علوم متناظمة .

علاقة التربية بالبيولوجيا:

دلالة علم البيولوجيا تشي به كعلم يرتبط بالتربية ، ليتضح أنه من غير الطبيعي تناول موضوع تكييف الإنسان بالعالم الذي يحيط بهذه العضوية دون معرفة جسده في بنيته التشريحية المورفولوجية، وفي نموه التكويني، وفي تنوع نماذجه وأنماطه وقوانينه البيولوجية التي تنطبق على سائر الكائنات الحية، هذه القوانين التي معرفتها تسهم في تحديد نموه النفسي .

ويذهب العالم "ديور" إلى أن مدعاة العلاقة بين علوم التربية وعلم البيولوجيا يجليها مفهوم التكيف، إذ أن مفهوم التكيف مسؤولية بيولوجية تتحكم في التفاعل بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية، والباحث في العلوم النفسية والتربوية يصل إلى أن العلماء الذين كانوا أكثر فاعلية في تطوير هذه العلوم، هم من ذووي الاختصاصات البيولوجية الذين بحثوا في التطور والتكوين.

وبناء على هذه الإشارات يتعين على علوم التربية جملة من المعارف :

- معرفة قوانين الحياة العامة .
- معرفة القوانين الخاصة بالمورفولوجيا و التشريح و الفيزيولوجيا البشرية .
- معرفة شروط النمو الخاصة بالكائن البشري .
- معرفة الأشكال المختلفة التي يمكن أن يأخذها الكائن البشري ، أو بوجه أدق الأشكال التي يمكن أن تلبسها بنيته النفسية تحت تأثير العوامل البيولوجية .

- تكييف الفرد يقوم على معرفة جسده ونموه التكويني وقوانينه البيولوجية ، فالتربية فرع من البيولوجيا لأنها تدرس الفرد في تكوينه ونموه وقدرته على التكيف .

علاقة التربية بعلم الاجتماع :

يربط دوركايم الحياة الاجتماعية بالتربية في ضبطه لمفهومها ، فهو يرى أن التأثير يروم إدماج الفرد في المجتمع، وغير بعيد عن علم الاجتماع تتجلى النقاط المشتركة التي توجد العلاقة بينهما، وإذا كانت التربية تهتم بحاضر الفرد ومستقبله، فإن هذا البعد يستمد من :

تاريخ الحوادث التربوية، أي تاريخ الظواهر والمؤسسات التربوية .

- تاريخ المذاهب، منظور إليه من خلال الشروط الاجتماعية، التي أدت إلى ظهورها، وصداها في التطور التربوي نفسه.
- علم الاجتماع التربوي بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، وهو الدراسة المقارنة لشروط عمل مختلف الأنظمة المدرسية وشكل تكييفها مع الظروف العامة للبيئة الاجتماعية ومحاولة الحفاظ عليها وتغييرها وفق الظروف الطارئة .
- علم الاجتماع المدرسي الذي يكون قوامه دراسة الزمر الاجتماعية الخاضعة جميعها للعمل التربوي ، ودراسة التفاعلات المتبادلة.

علاقة التربية بعلم النفس:

تمت الإشارة إلى موضوع السلوك الذي يتناوله علم النفس ، وعلم النفس التربوي كميدان تطبيقي يدرس توظيف الدراسات النفسية في التربية ، ومحاوره التي يعالجها تتعلق بالشؤون التربوية العامة ، و المدرسية خاصة ، حيث تبرز حاجة المربي و المدرس إلى هذا العلم في توجيه المتعلم صوب التكيف في البيئة التعليمية .

فالمعرفة السيكولوجية تخدم القائم على إعداد المناهج، فيتمكن من رسم الأهداف التربوية، وربطها بها، كما يعمل هذا الفرق على الكشف على الفروق الفردية وإمداد البيداغوجي بالطرائق، ومن موضوعات علم النفس التربوي :

- دراسة طبيعة ونمو القدرات عند الإنسان، ودراسة الوسائل التي تكشف عن الفروق الفردية، فمعرفة الفروق الفردية: العقلية، المزاجية، الجسمية بين الأطفال والمراهقين تعد بالغة الأهمية لكل معلم مهتم بالتوجية التربوي، حتى ينصرف إلى تخطيط عمله في المدرسة، وقد أصبحت مثل هذه المعرفة ضرورية، بعدما أصبح من حق كل طفل التعليم بما يلائم عمره ، قدراته، قابليته، دوافعه، ميوله .
- دراسة العوامل الفيسيولوجية التي تؤثر في قدرة المتعلم على التعلم ، ولما كانت أفكار المتعلم وسلوكه تتأثر في المدرسة وفي أي مكان آخر، بما يجري في الجسم من عمليات حسية، حركية، فمن المهم للمعلمين الاطلاع على علم النفس الفسيولوجي، وخاصة ما يتصب بأساليب نمو العقل والحواس.
- دراسة العوامل المؤثرة في الانتباه والذاكرة والاستدلال والتفكير المنطقي المبدع، فالمعلمون ينبغي عليهم أن يعرفوا كيف يجلبون انتباه المتعلم، وكيف ييسرون له عملية التعلم، وكيف يمكن التحسين من ذاكرتهم.
- يلعب علم النفس دورا مهما في إعداد المناهج الدراسية .

وعموما تتحدد علاقة التربية بعلم النفس التربوي من خلال بيان المعرفة السيكولوجية التي تسمح للمتعلم بالتوافق ، حيث تحقق الصحة النفسية ، وبروز القدرات على التوظيف .

علاقة التربية باللسانيات

تتعالق التربية، في بعدها البيداغوجي و الديداكتيكي، باللسانيات التطبيقية، فمريد تخطي العوائق المرتبطة بالتعلم ، يجد، من الأهمية، تناول الدرس اللغوي، ولعل أشد الأسئلة في مجال

التربية والتعليم، ماذا ندرس؟ و كيف؟، وهذان إجابتهما تحيل إلى الدرس اللساني التطبيقي، ميدان يستخدم فيه منهج النظريات في حقلها الشاسع والمتعالق، لقد مرت اللسانيات التطبيقة في تطورها بمرحلتين أو جيلين ، حيث الجيل الأول اتسم بالاحتوائية لبحثه ما له علاقة بكيف؟ وماذا؟، الأمر الذي عالق بين منهجين، منهج اللسانيات ومنهج علوم التربية، لكن الجيل الثاني حوّل العلاقة الاحتوائية إلى علاقة تجاورية، انحصرت فيها المادة باللسانيات تاركة منهجية التدريس لعلوم التربية تحت تواشج علوم شتى، البيداغوجيا، السيكولوجيا، السوسيولوجيا، التكنولوجيا؛ تعطينا الدراسات البينية تلازم الدرس اللغوي وتعليميته بالتعليمية عامة (الديداكتيك)، وهو، أي علم الديداكتيك، هو الدراسة العلمية لمحتويات التدريس وطرقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم، دراسة تستهدف صياغة نماذج و نظريات تطبيقية – معيارية تقصد بلوغ الأهداف المرجوة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحس / حركي **(الدريج، 2004**، ص **28)** .

بعيدا عن المشاحة في الألفاظ لصحة المعاني، فإن مصطلح التعليمية هو محاولة لترجمة كلمة " ديداكتيك " ذات الأصل الإغريقي ، والذي يعني التدريس ، وهو بذلك لا يختلف كثيرا عن عن مدلول البيداغوجيا لاشتراكهما في غاية واحدة ، حيث تهتم البيداغوجيا بالمتعلم ، في حين تهتم التعليمية بالمعارف **(حمروش، 1995)**؛ وفي اللغة العربية تواجه هذا المصطلح عدة مصطلحات، فنجد ديداكتيك ، تعليمية ، تعليميات ، علم التدريس ، تدريسية ، حيث يتصدر هذه المصطلحات استعمالا، مصطلح " الديداكتيك " ، آتيا بعده مصطلح " التعليمية "، والذي يعد مرادفا للمصطلح الأول (**الفاربي وآخرون، 1994)** ؛ وإذا كان التحديد اللغوي قد عرف تباينا، فإن التحديد الاصطلاحي لم يشذ عن هذا التباين ، باعتباره رؤية تتراوح بين الاستقلالية والتبعية، حسب تعريف الدريج .

ارتباط علوم التربية باللسانيات يظهر بقوة في تلك النظريات ذات العلاقة بالتعلم ، لذلك نجد مرتكزاته في علوم النفس ، السلوكي و المعرفي و البنائي ، لا سيما ، في التدريس ، فموجه

الأهداف التربوية ومفهومها، بداياتها الأولى تعود إلى الانتقادات السلبية للتربية التقليدية (رغم قدم الحديث عن المفهوم)، والتي تزعمها كل من تيلر(Tyler) وديوي (Dewey) الذين بحثا القطيعة عن الممارسة المتسمة بالعمومية في مراحل العملية التعليمية وفي مختلف أبعادها، وذلك لمفاضلتها المحتويات والمعارف والمعلم؛ إذ أعطت الاعتبار لإنجاز الدروس وطريقة التقويم، بعيدا عن الذاكرة الطاغية كعملية عقلية من خلال الحفظ والاستظهار كهدف أساسي، أما المواد والمحتويات فهي مقياس العملية التعليمية كونها حقائق ثابتة ودائمة، أما المدرس فهو المالك الوحيد للمعرفة، وطريقته البيداغوجية لا تخرج عن الشرح والإلقاء، ليبقى دور المتعلم سلبيا، في حين على مستوى التقويم يسيطر الامتحان الكتابي والشفهي في معيارية المقدرة على الحفظ.

بيداغوجيا، تتميز دعوة تيلر في إطار نظرية المناهج بصياغة الأهداف ، وباعتبار أن المنهاج نموذج للتفكير في التعلم و فهم كياناته ، كان لابد أن يتركز على تحديد المرامي بشكل دقيق، لكون الهدف عبارة تصف سلوك نتائج تعليمية تؤشر إلى سلوك المتعلم الذي يتوقع أن يتكون لديه، أو أن يظهر بعد حصوله على خبرات تعليمية معينة (**HameLine , 1982**). وإلى جانب التأثير الأساسي لأعمال تيلر ، فإن أهم التطورات التي حصلت في ميدان الأهداف التربوية هو ما قامت به لجنة الممتحنين الجامعيين، والتي اجتمعت لأول مرة في مؤتمر الجمعية السيكولوجية الأمريكية في بوستن (1948)، و التي كان يتزعمها بلوم (Bloom) ، حيث ظهرت تصنيفاته في مجالات الأهداف التربوية (1956) (**بلوم**، 1955) .

لكن النظرة التجزيئية التي عرفتها المناهج السلوكية في رؤيتها للمعرفة ، حالت دون إمداد المتعلم بالكفاءة، عامة، مما فتح الطريق أمام الفكر التوليدي التحويلي المقارب بمفهوم الكفاءات، والتي تعطي القيمة الكبيرة للمتعلم من حيث الإنتاج و الإبداع ، باعتباره تصورا تربويا بيداغوجيا ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية /

تعلمية لضبط استراتيجيات التكوين في المدرسة ، من حيث طرائق التدريس و الوسائل التعليمية و الأهداف التعلمية و انتقاء المحتويات و أساليب التقويم و أدواته. (**عبد الله و الضب، 2003**).

في علوم التربية أخذ مصطلح الكفاءة تعاريف كثيرة منها :

- تعريف جيلي(Gillet) ؛ على أنها " نسق من المعارف المفاهيمية و الإجرائية المنتظمة وفق خطاطات ذهنية إجرائية ، تسمح داخل فئة من الوضعيات بالتعرف على مهمة / مشكلة و حلها بكيفية فعالة " (**Gillet , 1994 , P69**).
- تعريف محمد الدريج ، والذي يراها أنها إمكانية غير مرئية ، تتضمن عددا من الإنجازات أو الأداءات ، انطلاقا من فهمين رئيسين ، الفهم السلوكي و الفهم الذهني المعرفي (**الدريج** ، 2000) .
- تعريف بيرينو (Perrenoud) ، حيث يرى بأن الكفاءات تجند و تدمج و تنظم الموارد المعرفية و الوجدانية لمواجهة عائلة من الوضعيات ، وتكون هذه المجابهة دوما في إطار وضعية واقعية ذات مغزى ، ومن أجل نشاط ذي فعالية (**بيرينو ، 2004**)

علاقة التربية بالفلسفة.

فلسفة التربية حقل معرفي أساسي يضفي على علوم التربية دلالاتها، فهو يقارب ظواهرها من زاوية فلسفية، وإذا كانت الفلسفة تهتم بالفرد المطلق، أي المجرد من الحدود الزمانية والمكانية، فإن التربية تتناول الفرد في زمن ومكان محددين. (حلل القطب الأول من أقطاب التربية الوارد في تعريف التربية حسب قاموس البيداغوجيا).

علاقة التربية بعلم الإنسان(الانتربولوجيا) .

إن العلاقة بينهما وثيقة من حيث إن التربية تحافظ على هذا الميراث وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله للأجيال اللاحقة وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة بالإضافة إلى أن الانتروبولوجيا تهدف إلى دراسة سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها لإعادة بناء

تاريخ المجتمعات أوتاريخ الحضارة مع تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعات والثقافات الأخر، وهنا تدخل العلاقات التربوية ودورها في مجمل هذه العمليات.

علاقة التربية بعلم الإحصاء

تعتمد غالبية الدراسات والبحوث التربوية على علم الإحصاء فأثناء دراسة ما،لايمكن فحص ومعالجة بياناتها بتحديد النتائج المطلوبة إلامن خلال علم الإحصاء وإجراءاته ولابد من عدم تجاهل دورالإحصاء في مساعدة المديرين في تحليل وفهم الأنشطة التربوية المختلفة،كما يساعد أيضا في عمل التنبؤات اللازمة للتخطيط، ثم على ضوئها تتموضع الخطط المستقبلية لاتخاذ القرارات المناسبة.

التربية وعلم الحاسوب

إن مقياس مدى تقدم وتطور التربية هو استخدام الحاسوب، فقد أصبح أداة رئيسية من أدوات التربية الحديثة، وهو الآن يستخدم تقريبا في معظم الأنشطة التربوية، كما أنه أداة مهمة للإدارة التربوية في اتخاذ القرارات، ونلاحظ أنه جزء لا يتجزأ من العملية التربوية الحديثة، فهو أداة مهمة في تطويرها واستمرارها حتى أن أهمية الحواسيب دعت إلى إدخال تكنولوجيا المعلومات إلى جميع المدارس كوسيلة تهيئة المعلمين في المجتمع التكنولوجي الحديث.

التربية والتاريخ

التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود،وهوعلم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية، ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثه من الماضي وما أعدته للحاضر، وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعد على فهم المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها والابتعاد عما هو

غير صالح، والبحث عما هو مفيد، وكذلك الاطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما، وكيف تطورت؛إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكون ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها وتأثيرها في التربية.

علاقة التربية بالثقافة

تعتبر الثقافة صورة كاملة للحياة الاجتماعية، وهي تعني (لغة المجتمع ودينه، تراثه، تاريخه، قيمه وعاداته، وكل مظاهر لبحياة الاجتماعية من زي وهندسة عمرانية، وتنظيم وقوانين ...)، إذن هي محصلة النشاط الاجتماعي للأفراد في مجتمع معين، وتعتبر ثقافة المجتمع، وبالتالي هي علاقة ديناميكية مستمرة مع الثقافة، وكلما زادت الثقافة تنوعا وثراء زاد ما يتم تعلمه في المدرسة.

المحاضرة السادسة

الفكر التربوي عبر الحضارات

ذكرنا في خصائص التربية، أنها ترتبط بالزمان والمكان، وهذاما جعل قيمة الهدف فيها ذات اهتمام بالغ، لأن التربية دائمة التأثر بميادين الحياة؛ وهنا من النافع الوقوف على تعدد الأهداف واختلافها زمانا ومكانا، وكذلك تأثرها بعوامل كثيرة. (فلسفية، سياسية، دينية، اقتصادي...)

التربية في المجتمعات البدائية

الشعوب الأولى لم تعرف ماتعرفه شعوبا ليوم – بذات الصورة – من شعور بالهدف التربوي، وهي إن اتضحت بقيت مرتبطة أشد الارتباط بطبيعة الحياة، فالطفل يتعلم مايتوقع منه وهوبالغ، لذلك نجد لمحافظة على مايسيرعليه الجيل السابق هدفا لاستمرارنمط الحياة،وبالتالي بقاء المجتمع .

وعموما، فإن ميزة التربية البدائية التقليد والمحاكاة تقليدا ومحاكاة تكاد تغيب عنها الحرية،وهذا من خلال الممارسة العمياء لما تقتضيه ظروف الحياة،وهي،أي التربية،تتنوع بين ماهوجسدي وفكري وخلقي وديني (الصيد، الحياكة، الطاعة، الصدق، الرعي، التفسيرات الغيبية للمادة) (**الجيار، د.س**) .

إن التربية البدائية في صورتها اليسيرة مست جوانب من شخصيبة الفرد بطريقة قصدية، حيث تلونت بين البعد الجسدي والفكري والأخلاقي، والذي فرض هذا التنوع هو طبيعة الحياة التي تعيشها الجماعة، المناطق بحسب ظروفها يختلق أهلها الوسائل التي تحتمها الأهداف (الحرب، السلم، ...)، ونلاحظ هنا تداخل طبيعة التربية، فوسائل الصيد والحرب تقوم على تربية فكرية تخدم الغاية الجسدية.

وتظهر التربية الخلقية في أسبابها، كالجوع والعطش الذي يعلم الصبر، والحروب التي تصنع الشجاعة، والثقافة التي تشكلها طرق التعبير عن الأفراح، فتتشكل الطقوس التي تشمل مظاهر الحياة والموت في تكوين المفاهيم التي تتصل بالواجب والحق والمسؤولية.

التربية الصينية

ربط الفرد بحياة الماضي، وبالتالي المحافظة على الموروث، هذا ما تتسم به الحضارة الصينية، ولعل ما هذا ما وسمها بالجمود والسكون، ووسيلتها في ذلك الذاكرة، وقد برز في الصين معلمان: لاوتسي كونج تسي، هذا الأخير الذي عرف باسم كونفوشيوس، ولقد بلغ مبلغا عظيما، عكس الشخصية الأولى التي سادت بروح التحرر والتقدم، فكان مآلها الفشل، لقد أثر التقيد بالتراث في التربية الصينية، خاصة في عملية التدريس، حيث أن المتعلم لديهم يعتمد على تدريب الذاكرة عبر عملية الحفظ، معتمدا الصوت العالي في القراءة، مكررا ما يرغب في تخزينه؛ وهذه التربية ساهمت في تكريس عادات تمنع التفكير في تغيير الحياة السابقة التي حولها المهتمون بها إلى أبعاد المحافظة عليها محافظة على الروح الصينية، والمتأمل في التربية الصينية في بعدها الموروثي ،يتبين الأساس السياسي الذي اعتمدته لبقاء الشعب في جهالة وتبعية،من خلال المبالغة في البعد الأخالقي القائم على الطاعة العمياء، مطبقة المبدأ: من الصعب أنت حكم شعبا يعلم أكثر مما يجب أن يعلم. **(محمد الطيب، د.س)** .

التربية المصرية

من الناحية النفسية ، بدت التربية في مصر القديمة أكثر انفتاحا ، إذ كان المصري لا يعتمد على الذاكرة من خلال تمجيد اتراث وحفظه ، فالنظام الزراعي الدال على الاستقرار والهدوء، فضلا عن الموقع الجغرافي، سهل حماية البلاد من الغزو والهجمات.

وكغيرها من الحضارات، تأثرت الأوضاع المصرية بالدين، حيث السعادة في الآخرة مرتبطة بما يقوم به الأبناء من شعائر دينية تقوم بإحياء وتخليد أسماء الآباء، والشيء العظيم

الذي سجله تاريخ مصر اللغة المكتوبة، و الحضارة المصرية القديمة (الفرعونية) بلغت مبلغا عاليا، بمعيار عصرها، وأهم بعد تربوي قدمته مواجهة المشكلات الكبيعية باعتماد الذكاء والأسلوب العلمي العملي، كما ساهمت في ترسيخ القيم الروحية والأخلاقية (**الشيباني ، 1971**).

والنظام التربوي التعليمي فيها يقسم المراحل التعليمية إلى: أولية، متقدمة، تطبيقية (وهي مراحل تناسب الوضع المصري القديم (حاجة المعبد، حاجة القصور الفرعونية، حاجة الإدارة)، حيث:

- المرحلة الأولية مدرستها ملحقة بالمعبد.
- المرحلة المتقدمة الحضور فيها يكون في مدارس نظامية .
- المرحلة التطبيقية يقضيها الطلبة في الإدارات الحكومية المختلفة .

ويقوم النظام التربوي التعليمي على منهاج تثقيفي تعهدت به قصور الفراعنة لأمرائها، فضلا عن الثقافة العالية التي تقدمها المؤسسات المعنية بالثقافة خلال العصور، والمذاهب التي عرفتها المدن والمعابد .

- **التربية الإغريقية**

تميزت بولوج الفلسفة التربية (أثينا)، وهي تربية تحافظ على فضائل السابقين من خلال تمريره للصاعد من الأجيال، وتعتبر الحضارة اليونانية أساس الثقافات القائمة بعدها (الديمقراطية مثال من المفاهيم ذات الأصل اليوناني)؛ وما يميزها التمايز الذي عرفته الولايتان أثينا من جهة (مرونة التربية والاهتمام بالفرد، فالبحرساهم في هذا النوع من التربية (الاتصال الخارجي)، ولقد عرفت حركة السوفسطائين، ومن بعدها سقراط وأفلاطون وأرسطو، وهم فلاسفة أعمالهم حية، لم تمت؛ أما ولاية اسبرطة، فبحكم طبيعتها الجغرافية، كان النظام التربوي فيها عسكريا قاسيا، هدفه خدمة الدولة.

النظام التربوي في أثينا

كانت أثينا ولاية بحرية ومدينة تجارية، وعن طريق سفنها كانت تجوب البحار، وقد كان لهذه التجارة أثر مهم في نوع الحضارة الأثينية التي تأثرت بما يأتي عن طريق الاتصال الخارجي من عوامل حضارية متنوعة.

كان نظام التعليم يتميز بالمرونة، فالإدارة التعليمية كانت بعيدة عن سلطان الدولة، وكان يركز على الاهتمام بالفرد، ومن الصعب ذكر متى بدأ ظهور المدارش في أثينا، ولكن المواطن الأثيني كان بتعلم أولا في المجالات السياسية، حيث كان يشترك في مناقشة شؤون الدولة المتعددة، ثم ظهرت بعض المدارس في أعقاب الحرب مع الفرس سنة 487 ق/م، إلى جانب ظهور جماعة المعلمين الذين عرفوا باسم " السفسطائين " الذين أتوا من جزر "بحر إيجة " إلى أثينا في القرن الخامس ق/ م ، ووجدوها بيئة صالحة لنشر أفكارهم.

مراحل التعليم في أثينا

المرحلة الأولى

ظهرت ثلاثة أنواع من المدارس، ومما يجدر الإشارة إليه أنه في ذلك العهد كلما وجد مدرس وجدت مدرسة، وليس العكس، وهذه الأنواع الثلاثة هي :

- مدارس لتعليم الكتابة.
- مدارس لتعليم الموسيقى.
- مدارس لتعليم الألعاب.

وأحيانا كان يجتمع مدرس الموسيقى مع مدرس الكتابة في مكان واحد، وأحيانا أخر كان يقضي الطفل نصف اليوم مع مدرس والنصف الآخر مع مدرس آخر. وكان الشعب في أثينا واعيا لدرجة الإقبال على التعليم دون قوانين حكومية.

المرحلة الثانية

وهي المرحلة التي تبدأ مع سن 14 إلى غاية 16 سنة، يقضي فيها الشباب فترة في مكان يسمى "الجمنزيوم"، وكانت تهتم بالتربية البدنية والدراسة النظرية، وتعلم الجدل والمناقشة والفلسفة على يد جماعة السفسطائيين، ويسمى هذا التعليم بـ"التعليم الثانوي العام".

النظام التربوي في اسبرطة

تميزت التربية الإسبرطية بالطابع العسكري وبإشراف الولاية إشرافا تاما على جميع مرافق التعليم، وكان التعليم يعكس النظم السياسية والاجتماعية في الدولة، فالمواطنة هي فهم الشخص لواجباته الحربية، وكانت طبقة (الأفورز Ephors) هم المشرفون على مرافق التعليم، بتعيين المشرف العام للتربية، والذي يسمى (بيدونوميس Paedonomus) .

مراحل التعليم في اسبرطة

طبيعة المنطقة أثرت في البعد التعليمي، هذا الذي جعل التعليم يخدم نظاما تربويا قائما على الإعداد للحرب، حيث أن المرأة الاسبركية لم تشذ عن القاعدة، إذ كانت تحمل السيف للذود عن البيت والأسرة، وللتعليم الإسبرطي مراحل:

المرحلة الأولى

بعد ولادة الطفل مباشرة تتم عملية فحصه لمعرفة مدى سلامته ومناسبته الجسمية والصحية، وإذا وافق (الأفورز) على صلاحيته يلتحق بطبقة الإسبرطيين، وإلا يسلم لطبقة الأجانب لينصرف إلى مهنة أخرى عير الجيش.

المرحلة الثانية

يقضي فيها الطفل 7 سنوات في تدريبات شاقة تحت إشراف أبويه.

المرحلة الثالثة

بعد سن السابعة يدخل الأولاد المدارس التي تعد بمثابة ثكنات عسكرية حربية، وينقسمون إلى فرق ، والتعليم هنا يأخذ شكل تدريبات عسكرية ، حيث تمتد هذه الفترة من 7 إلى 18 سنة.

المرحلة الرابعة

من 18 سنة إلى 20 سنة، يتدرب الأولاد فيها تدريبا عسكريا خالصا تحت إشراف الجيش.

المرحلة الخامسة

من 20 سنة إلى 30 سنة، يصبح الشبان أعضاء في الجيش، يشتركون في الدفاع والهجوم.

المرحلة السادسة

بعد سن الثلاثين يصبح الشبان مواطنين عاملين، يتمتعون بالحقوق المدنية ويجب عليهم الزواج لإنجاب مواكنين صالحين.

وبالمقارنة بين التربيتين الإسبرطية والأثينية في الأهداف يتضح البعد، فالتربية الإسبرطية محدودة جافة في أسلوبها، تؤكد التربية البدنية والعسكرية على حساب التربية العقلية والفنية والأخلاقية، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة مدينة "إسبرطة" الجغرافية، حيث أنها منطقة سهلة تحيط بها الحال من كل جانب، وبعدها عن البحر أدى إلى انعزالها عن التيارات الخارجية، الشيء الذي جعلها على الدوام تهتم بإعداد جيش قوي للدفاع عن كيانها ولتدعيم سيادتها، وفرض سيطرتها في الداخل والخارج.

التربية الرومانية

تأثرت التربية الرومانية بسابقتها اليونانية، وأخذت منها مفاهيم (الدولة مثلا)، لتتشكل فيما بعدا الامبراطورية الرومانية قوة عسكرية واقتصادية وسياسية، ومن بين أهدافها التربوية القتال والخطابة والتربية الخلقية المنزلية التي ضيقت مجال المدرسة (**الجيار، د س**). وما يميزها، على

عكس التربية الإثينية، تغييب التربية الوجدانية، فلم يكن للرومان فلسفة وأدباء، ومال اهتمامهم إلى الجانب العملي(العمران)، ولقد بسط الرومانيون سيطرتهم على بلاد اليونان. (164 ق).

التربية في العصور الوسطى الأوروبية

تمتد القرون الوسطى تقريبا من القرنا لسادس ميلادي إلى القرن الخامس عشر أو يزيد،وما يميز هذه الفترة هيمنة الإمبراطورية الرومانية والكنيسة (المسيحية)، حيث برز النظام الإقطاعي وسيطرة الكنيسة على الفكر؛ من أجل ذلك استمدت التربية أسسها ومقوماتها من النظم القائمة (اجتماعية – سياسية – اقتصادية)، لينتج عنها الحركة الرهبانية (الأديرة) والمدارس ذات الطابع التوفيقي بين الفلسفة اليونانية والمسيحية.

التربية الإسلامية

التربية الإسلامية مرجعيتها القرآن والسنة النبوية الشريفة، وهنا يتوازن التكوين النفسي الروحي والأخلاقي والمادي، فالخير في ترك الدنيا للآخرة، والعكس كذلك؛ وهذه نظرة توفيقية في البعد من التربية (خاصية الفردية الاجتماعية)، ولقد اهتمت بالعلم (عد إلى تفسير الآية 10 من سورة الزمر والآية 28 من سورة فاطر)، كما اهتمت بالعمل(عد إلى تفسيرالآية 106 من سورة التوبة) ، وبينت علاقة الفرد بخالقة(عد إلى تفسير الآية 56 من سورة الذاريات)، كما وضحت علاقة الفرد بالفرد(عد إلى تفسير الآية 23 من سورة الروم)، ولمتفرق بين الجنسين (عد إلى تفسير الآية 13 من سورة الحجرات).

التربية الحديثة

ما يميزها، لاسيما في القرنين 18و19م، التأثر بالتطورات الحاصلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتجريبية (علم الاجتماع، البيولوجيا، الفيسيولوجيا)، الشيء الذي انعكس على بلورة الفكر التربوي الحديث، فلقد طرح "روسو" أفكارا تربوية ساهمت في تغيير النظرة التربوية

(ما تعلق بالطفل خصوصا) ؛ مثلته أفكار شخصيات أثرت كثيرا في التربية (القرن العشرين)، مثل : جان بياجيه، كالبارد، جون ديوي ...

ولعل أهم ما يميز التربية الحديث:

- الطفل مركز العملية التربوية (طبيعة المتعلم، الخصائص العقلية...).
- دور المعلم أكثر إيجابية في تعامله مع الطفل.
- التغييرات العميقة التي عرفتها المناهج (البرامج، الطرائق، الوسائل...).

ومن روادها:

- **جون لوك (1704/1632)**؛ ليست وظيفة التربية العلوم، بل هدفها تفتح العقول .
- **جان جاك روسو (1712 / 1718)**؛ للتربية ثلاثة مصادر (الطبيعة، الأشياء، الإنسان)، ويعطي الاهتمام للطبيعة، ولقد هاجم التربية التقليدية التي لم تحترم طبيعة الطفل، وكتب في ذلك كتابه المشهور " إميل".
- **بستالوزي (1827/1746)**؛ آمن بفكرة الفروق الفردية، حيث كل طفل وله معاملة خاصة، وشبهه بالشجرة التي تنمومن الداخل،والتي تحتاج إلى ظروف خارجية مدروسة، ومنطقه التعليمي السؤال والاكتشاف الذاتي.
- **جون فريديريك هاربارت (1841/1776)**؛ آمن الألماتي هاربارت بأفكار بستالوزي، ولم يكتف بذلك،بل اتخذ منهجا له، قوامه الاستقراء(التهيئة – العرض– الربط – التعميم) في طريقة التدريس، وركزعلى التحليل والتركيب .
- **فرويل (1852/1782)** ؛ يحترم النمو الطبيعي للفرد، ويعطي للرغبة والميل أهمية يقوم عليها التعلم، ويؤمن بدلالة التعلمات (البيئة التعلمية من واقع المتعلم،اللعب ودوه في التعلم)
- **ديكرولي (1932/1871)**؛ يهتم بتحليل الإدراك الكلي،وربط نشاط الطفل بالفائدة،وطريقته في العمل: "المدرسة للحياة وبالحياة".

المحاضرة السابعة

الاتجاهات التربوية

التربية المثالية:

المذهب المثالي من المذاهب الغربية، فهو يمثل صدى لفلسفة أفلاطون وتعبيرا عن نظريته المسماة بالمثل، ومؤدى هذه النظرية أن ثمةعالمين اثنين: عالماحسيا يؤلفه الجسم وعالما معقولا يتألف من المجردات التي هي المثل،وبناء على هذا المذهب فإن الإنسان يعيش عالما ماديا متغيرا وآخر روحانيا خالدا،هذا لأخيرالذي يمثل المثل العليا التي تشكل الهدف الأسمى للتربية.

ويرى الغربيون في الإنسان جانبين : جانبا روحيا وجانبا جسديا تحكمه النوازع والشهوات، وهذان الجانبان متناقضان، الامر الذي أدى إلى قيام سلطة روحية تحت وصاية الكنيسة وسلطة أخرى قوامها حكم الواقع المفصول عن الدين،هذا الذي ترتب عنه أن العلوم الإنسانية أهم من العلوم الطبيعية.

والنظرة المثالية الغربية فيفصلها الدين عن الحياة تحمل في خطابها تصورا خاطئا، لأنها تقسم العالم إلى قسمين متصادمين، ولقد ترتب على هذا الطرح أن يكون المنهاج ثابتا لمواضيع، غير قابل للتطور،لأن تنظيم قدرات الطفل وتنميتها يمكن تحققها من خلال دراسة الفنون الحرة والقراءة ومطالعة الكتب العظيمة التي أنتجتها عقول الحكماء والمفكرين، في تكوين الإنسان المثالي يتطلب مواد معينة كالتاريخ والأدب والفلسفة، والتي تهتم بالمشاكل الدائمة للإنسان، والمتأمل لهذه الفلسفة يجد أنها تهتم بالمادة أكثر من المتعلم، حيث أنها تعطي قيمة كبيرة للمعرفة والحقيقة، أما المتعلم فليس بذات قيمة على الإطلاق. **(مدكور، 1997).**

انتقادات التربية المثالية:

- بالغ أفلاطون في تربيته المثالية وطريقة التدريس إلى درجة يصعب تحققها في أرض الواقع، فاستهداف الفضيلة يتناسى طبيعة الفرد التي تحمل بذرة الخيروالشر.

- فصلت المثالية بين الجانب العقلي والجسمي،وأعطت اعتبارا للجانب العقلي، وتجاهلت تصور الإنسان كوحدة.
- تأكيد المثالية في بعدها التربوي على الجانب المعرفي من خلال الاهتمام بالثقافة والحفاظ عليها، هذا الذي رأى في المعلم تلك المرتبة السامية، مغيبا بذلك مكانة المتعلم في العملية التربوية، حيث أهملت طبيعته باقتصارها على العقل وتهميشها جوانب تتصل بالجسم فالمتعلم، بذلك آلة، وهذا يناقض الموقف التعليمي الذي يتميز بالتفاعل والحركية.

التربية الطبيعية:

يعتبر روسو رائدا للمذهب الطبيعي وواضع أصوله،ومن أصول هذا المذهب أن الفرد هو شعار التربية، والتعبيرعن الذات هو الهدف الأسمى لها،وبذلك يرى الطبيعيون أن التربية الحقة تتحقق بالحرية التامة للفرد، وأن من مقتضيات الحرية أن يكون التعليم مختلطا يسمح بالرقص والسباحة ومناقشة مسائل الجنس بلا تحفظ، ويؤمنا لطبيعيون بأن التربية هي عملية إعداد للحاضر لا المستقبل، ومن الخطأ أن نضحي بالحاضر في سبيل المستقبل. **(عبد العزيز، 1964)**

إن أفكار روسو تأثرت بالعصر الذي كان يعيشه، حيث التسلط الكنسي والإقطاعي، عصر سادت فيه الأنظمة الإقطاعية والاجتماعية الجامدة التي أفرزت أنواعا للظلم والبؤس ومن مبادئ التربية الطبيعية عند روسو:

- الإيمان ببراءة الطفل
- الإعلاء من شان الطبيعة.
- مبدأ الحرية.
- مبدأ الطفل هو محور التربية.

انتقادات الفلسفة الطبيعية:

- الإنسان اجتماعي بطبعه.
- لا يمكن التقليل من وسائل التعلم.

- القدرات ليست فطرية بالطبيعة.
- عالم المحسوسات لا يقتصر على المراحل الأولى، وإنما هو وسيلة من وسائل المعرفة طوال مراحل الحياة.
- ترك الطفل للطبيعة فقط يعرضه للهلاك ويهمل الفروق الفردية.
- منهج بطىء في كسبا لخبرة.
- النظام الذي نادت بها لطبيعية غيرقابل للتطبيق.

الفلسفة البراغماتية:

من أبرز ممثليها ومؤسسيها جون ديوي الذي تأثر بأفكار بيرس (Peirce) وداروِن (Darwin) ووِيليام جيمس (William James)، هذان الأخيران كان لهما الفضل في تأسيس المذهب البراغماتي في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد استلهمت الفلسفة البراغماتية مبادئها من مبادئ الحياة الديمقراطية والقيم السائدة في المجتمع الأمريكي وخصائص ومتطلبات المجتمع الصناعي الذي عاش فيه جون ديوي، وتعتبر البراغماتية فلسفة القرن العشرين، حيث تربط هذه الفلسفة الأفكار بالفائدة والقدرة على التطبيق والعمل، وهي معايير الفكرة، فالعمل أولى من المعتقد، والخبرة أقوى من المبادىء الثابتة، وكان لهذه العوامل تأثيرها في فلسفته العامة والتربوية التي تركز على المبادئ التالية :

- الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية يستجيب لها.
- طبيعة الإنسان طبيعة محايدة،ونوع التربية هي التي توجه استعداداته.
- المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- المعرفة هي عملية تفاعل بين المتعلم والبيئة.
- التأكيد على الخبرة الذاتية للفرد.
- التربية هي الحياة وليست إعدادا للحياة.

- الاهتمام بميولات الفرد وخبراته.
- المعلم البراغماتي دوره توجيهي.

الانتقادات الموجهة للفلسفة البراغماتية:

- تركيز البراغماتية على المتعلم وإهمالها المادة الدراسية.
- التأكيد على الخبرة الذاتية.
- التأكيد على النمو التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية.
- إهمال التربية البراغماتية للمعايير الروحية.
- تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية بسبب اهتمامها بالجانب العملي.
- إهمال إبداعات المعلم.

المحاضرة الثامنة

التربية الإسلامية

التربية الإسالمية لها تصور شامل يتناول الإنسان والكون والحياة،ومجالها هو كل مجالات البحث التربوي، والتي يؤدي تنفيذها إلى تنشئة الفرد الذي يسلك سلوكا يتفق والعقيدة الإسلامية وإذا كانت النظريات غير الإسلامية تختلف فيما بينها في عناصر التربية، والمتمثلة في المصادر والوسائل والمقاصد، فإن التصور الإسلامي يحترم ثبات المصادر والمقاصد؛ والعنصر الوحيد المتحرك هو الوسائل والأساليب والطرائق التي تتغير بتغير ظروف الإنسان في الزمان والمكان، ومن أبرز سمات التربية الإسلامية:

- **تربية إيمانية:** حيث الغرض منها عقد صلة بين الإنسان وخالقه، تسمو أخلاقه وتتنامى دوافعه ليكون خليفة الله في الأرض.
- **تربية علمية:** اهتم الإسلام بالجانب العلمي وتنمية العقل، فالعلم في الإسلام عبادة.
- **تربية عملية:** إن ثمرة الإيمان العمل، لذلك يرتبط العمل بالإيمان في كثيرمن الآيات القرآنية.
- **تربية اجتماعية:** تسعى التربية الإسلامية إلى تنمية القيم الاجتماعية فيا لفرد المسلم حتى يصبح مقبولا ومندمجا في مجتمعه.
- **تربية خلقية:** تهدف إلى بناء إنسان على خلق عظيم، وقيام مجتمع تسوده القيم الحميدة والمثل العليا.

وسائط التربية الإسلامية:

تتعدد وسائط التربية وأماكن التعليم كثيرا في التربية الإسلامية، ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط، كما أن المسجد في التاريخ الإسلامي لعب دورا مهما في التعليم والتربية، حيث انطلقت من المساجد حلقات العلم سواء كانت لتعليم الكتابة والقراءة أو المخصصة للعلم

الشرعي، وفي العهد العباسي برزت المدارس النظامية مثل المدرسة النورية، واشتهر أيضا نظام التعليم:

الأول: نظام الحلقة، حيث يتحلق الطلبة حول شيخهم .

الثاني: نظام المجلس، ويقدم مواضيع متعددة ويزداد حضوره عن الحلقة، ومن أنواع المجالس: مجالس النحو، مجالس الحديث،...

المؤسسات التربوية:

من المعروف أن التربية نشاط أو عملية اجتماعية هادفة، وأنها تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه، إذ أنها رهينة المجتمع بكل مافيه ومن فيه من عوامل ومؤثرات وقوى وأفراد، وانها تستمرمع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت، لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعدادالإنسان للحياة،والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به، ولأن هذا التأثر والتأثير لا يمكن أن يحصل إلا من خلال المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظيم علاقة الإسان بغيره وتعمل على تحقيق انسجامه المطلوب مع مايحيط به من كائنات ومكونات، فإن العملية التربوية مستمرة مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت،وتتم من خلال المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تتولى مهمة تربية الإنسان وتكيفه مع مجتمعه وتنمية وعيه الإيجابي وإعداده للحياة فيه،وتعد هذه المؤسساتا لتربوية بمثابة الأوساط أو التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعا لظروف المكان والزمان حتى تنقل من خلالها ثقافاتها وتطورحضاراتها وتحققأ هدافها وغاياتها التربوية.

الأسرة:

وهي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى، وقد حث الإسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالمها منذ الصغر،وتتكون الأسرة في الغالب

من مجموعة أفراد تجمعهم فيها ظروف المعيشة الواحدة وتربطهم رابطة شرعية قائمة على المودة والمحبة.

وتعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية الاجتماعية التي لها الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الأساسية حيث تعتبر بمثابة المحضن الأول الذي يعيش فيه الإنسان أطول فترة من حياته، كما أن الإنسان يأخذ عن الأسرة العقيدة والأخلاق والأفكار والعادات والتقاليد، وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية أو السلبية؛ يأتي مفهوم البيت والأسرة مع وجود البناء، فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء، وبمعنى آخر فالأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، والواقع إن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل، بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط؛ فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناءصالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرقا للازمة للحصول على تلك الأهداف حيث يشكل ذلك برنامجا تربويا متكاملا ،وعلى الوالدين تربية أبنائهم وفق اصطلاحات الري والغرس وجنيا لثمار، ففي عملية التربية والتعليم أيضا ما يشابه ذلك،أي أن الأبناء يعتبرون الثمار الناتجة من الجهود التربوية للوالدين،وهنالك جوانب أساسية ينبغي على الأسرة مراعاتها أهمها:

- **تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية:** فالإنسان في طفولته يمتلك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية،ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناؤهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف،وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس، حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات،وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.
- **تنمية العواطف والمشاعر:** العواطف والمشاعرمثلها مثل الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية والإرشاد وعلى الوالدين ذلك إن أمكنهم تصحيح المسارنحوالوجهة السليمة.

- **تنظيم وقت الطالب واستغلال ساعات الفراغ:** هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها حيث يعتبر الفراغ مشكلة المشاكل عند الشباب، وعليه فإن المسؤولية تقع على ولي الأمر فيجب عليه تنظيم وقت الطالب، بحيث يكون هناك وقت كاف ومناسب للمذاكرة ووقت مناسب للترفيه في الأشياء المفيدة؛وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمرمن أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي اقصر الطرق لسد ساعات الفراغ.
- **مراعاة توفير الحاجات النفسية:** إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة، والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية.
- **اختيار الأصدقاء:** إقامة العلاقات مع الغير من الحاجات الأساسية للأطفال، لاسيما في مرحلة الشباب،فهم يؤثرون في بعضهم البعض ويقلدون سلوكات بعضهم البعض هذا الذي يورطهم في انحرافات خلقية على اثر المصاحبة السيئة، ومن هنا يتضح دور الأسرة في عملية التوجيه وتوضيح معايير الصداقة لأولادهم.
- **العلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء:** إن العلاقات الأسرية المبنية على الاحترام تكون قوية متينة متانة تؤثرإيجابا على مستقبل الأولاد وعلاقاتهم الاجتماعية ، فالمعاملة التي يشعرفيها الأولاد بالحب والتقدير تجعل حياتهم أكثراستقرارا وخلوا من الاضطرابات على عكس المعاملة العنيفة التي تفقدهم توازنهم الاجتماعي، وتكون سببا قويا في تفشي ظاهرة العنف لديهم.
- **القدوة الحسنة:** يظهر التعلم الاجتماعي في محاكاة سلوك الكبار، حيث يميل الصغار إلى التأثر بوالديهم وبمعلميهم،ولهذا يجب أن يتفطن المربون أن سلوكاتهم نموذج يقتدي به الصغار.

المدرسة:

تعتبر المدرسة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أوجده االمجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأولاده وتربيتهم وإعدادهم للحياة، فلقد كانت تربية الأطفال قبل هذا من مهام الآباء ورجال الدين، وكانت السبيل لذلك تقليد الكبار؛ ونظرا لتضخم التراث البشري فرضت المدرسة نفسها مؤسسة اجتماعية تسهرعلى تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤولية التربية والإعداد، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية ترتبط بمؤسسات أخرفي هذه المهمة كالمسجد والصحافة والمسرح والمكتبات ....

إن الوظيفة الأولى للمدرسة في إعداد الناشئة المحافظة على القيم الأساسية السائدة في المجتمع، لذلك نجد المدرسة كوسيلة من وسائل التربية تعمل على ترسيخ الأساس الاجتماعي والثقافي لها، وعموما فإن من أبرز وظائف المدرسة ما يلي:

- تعمل على تبسيط ونقل التراث المعرفي والثقافي من الجيل الراشد إلى الجيل الصاعد حسب ماياسب استعداداتهم وقدراتهم.
- تعمل على استكمال التربية المنزلية من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة وتصويب السلوك الخاطئ ، فضلا عن قيامها بدور التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية التربوية.
- تقوم بدور كبير يتشرب من خلاله الصغارعادات وقيم وأخلاق وسلوكيات المجتمع.

– تعتبرالمدرسة مركز إشعاع معرفي،لأنها تقدم للمجتمع خدمات كثيرة بغية نشرالوعي الصحيح الذي يمس مختلف القضايا.

– لها دور ايجابي في إشاعة الوعي في تناول مختلف القضايا فردية أو اجتماعية، مباشرة أو غير مباشرة.

المسجد:

يعتبر المسجد مؤسسة اجتماعية ذات صلة قوية بالتربية الإسلامية، فهو من الزاوية الإسلامية جامعا وجامعة ومنارة لنشر الوعي في المجتمع ومكانا للم شمل المسلمين وتوحيد صفهم.

جماعة الرفاق:

جماعة الرفاق هي جماعة أولية كحال الأسرة، وتكون العضوية فيها تبعا لروابط الجيرة والرغبات والميولات، ولهذه الجماعة اثر في تربية الفرد وتكوين شخصيته خصوصا في مراحل الطفولة والمراهقة حيث يكون أكثر تأثرا بأفرادها الذين يكونون عادة من القران في المدرسة أوفي الشارع أوفي الملعب.

وسائل الإعلام:

وهي من المؤسسات الاجتماعية التربوية ، في شكلها المرئيأ والمسموع أو المقروء وتعتبر هذه الوسائل من أهم الوسائط التربوية في الوقت الحالي، وأشدها تأثيرا على تربية وثقافة ووعي الإنسان، حيث تمد أفراد المجتمع ببرامج وثقافات مختلفة تصل من خلالها إلى كل مكان، وتتميز بمقدرتها الرهيبة على جلب اهتماأ فراد المجتمع من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات، كما تمتاز بتأثيرها القوي في الرأي العام.

المحاضرة التاسعة: مجالات أخرى للتربية

1- التربيـة المدنيـة أو التربية الوطنيّة:

تعتبر التربيّة المدنيّة أو الوطنيّة من المواد التعليميّة الأساسيّة في المدرسة، كونها تهتم بتكوين الفرد تكوينًا حضاريًّا، وأنها تهتم أكثر بالجانب السّلوكي، له فهي تعمل على إعداده للحياة المدنيّة تؤهله للعيش كموّاطن صالح يشعر بالمسؤوليّة المدنيّة والوطنيّة، كما تكوّنه ليتمكّن من حل المشاكل والتكيف مع الوضعيّات التي توّاجهه في حياته اليوميّة، والتعامل إيجابيًّا مع المحيط الذي يعيش فيه والاندماج في المجتمع.

فالتربيّة الوطنيّة هي "التربيّة التي تهدف إلى إعداد النشء في المجتمع الذي ينتمون إليه إعدادًا يمكنهم من الوعي الكامل بواجباتهم وحقوقهم، ويمكنهم من التكيف مع مجتمعهم حسب عادات ذلك المجتمع وتقاليده، وقيّمه ومعتقداته، مع تنميّة الشّعور بالموّاطنة، وتزويدهم بالمنهج العلمي من النّقد وتقدير المواقف وحلّ المشكلات.

كما تعرّف كذلك بأنها "تختص بدراسة التنظيمات الحكوميّة المختلفة وأساليب الإشراف عليها، وتسعى إلى جعل الإنسان يشعر شعورًا حقيقيًّا بذلك المحيط الاجتماعي، الذي يمارس الحياة فيه، الأمر الذي يشارك في تنميّة إحساسه بضرورة التضامن والتعاون مع الآخرين والذين يشاركونه الحياة في المحيط الاجتماعي، الذي هو ليس بيئة محليّة، ولكنّ المقصود هو البيئة الإنسانيّة، بمعناها الواسع وأبعادها الفكريّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، مما يجعلها تتسع لتشمل الكون كله، من خلال ذلك تسعى التربيّة الوطنيّة إلى إعداد الموّاطن الصّالح ليكون صالحًا عن طريق إحساسه بأنّ هناك ما يسمى بالقوميّة المشتركة من خلال وحدة التاريخ والثقافة والمصالح والتقاليد والآلام والآمال والتطلعات نحو وطن واحد متكامل مساير لعصر العلم والتكنولوجيا".

كما أنها المادّة التي من خلالها "يتفاعل الإنسان مع مجتمعه، وما يقدّمه له مجتمعه من خدمات في المحيط الأسرة إلى يعيش فيها، والمجتمع الذي ينتمي إليه والوطن الذي هو جزء منه، وما ينشأ عادة من تلك العلاقات من أنظمة وقوانين وتشريعات تهدف أولاً وأخيرًا لخدمة الفرد والمجتمع".

لقد تعدّدت أهداف هذه المادّة واختلفت الآراء حولها، حيث يرى البعض أنها تقود المواطنين للاشتراك الفعّال في المجتمع الدّيمقراطي، في حين يرى آخرون أنها تعمل على توجيه

طاقات الشباب نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي، وتدريب القيّادات، وتقويّة الحساسيّة لدى التلاميذ والمواطنين نحو المشكلات والقضايا الإنسانيّة، وتدعيم الثقة في النّظم السّيّاسيّة.

2- التربيـــة البدنية والرياضيّة:

إن الممارسة الرياضية وهي تربوية بالأساس، لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للتلميذ، بل يجب على العكس تحويل هذا الموقف إلى سلوك يستوعب الآخر ويأخذ في الحسبان مفاهيم الفريق واحترام الآخرين ومختلف المشاريع والإستراتيجيات المشتركة، ولتحقيق ذلك لا يكفي إعلام الناشئ بما يجب عليه فعله، بل يجب إشراكه في وضعيات ملموسة تمكنه بالفعل أن يعيش المواطنة وبالتالي القدرة على تحوير مواقفه وسلوكاته.

إذ يشكل اضطلاع التلميذ بأدوار مختلفة تنقل وترسخ القيم لديه وتحدث تغييرًا في سلوكه من خلال استبطان وتركيز عدد معين من القيم والقوانين.

ويرى (أمين أنور الخولي) في كتابه (الرياضة والمجتمع) أن الرياضة تعد أحد الأنشطة الإنسانية المهمة، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره وحضاراته المختلفة، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها، فبعض الحضارات اهتمت بالرياضة لاعتبارات عسكرية سواء كانت دفاعية أو توسعية، والبعض الآخر مارس الرياضة لشغل أوقات الفراغ، وكشكل من أشكال الترويح، بينما وظفت الرياضة في حضارات أخرى كطريقة تربوية، حيث فطن المفكرون التربويون القدماء إلى إطار القيم الذي تحفل به الرياضة، وقدرتها الكبيرة على التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، ناهيك عن الآثار الصحية التي ارتبطت منذ القدم بممارسة الرياضة وتدريباتها البدنية، وهو المفهوم الذي أكدته نتائج البحوث العلمية حول الآثار الوظيفية والصحية على المستوى البيولوجي للإنسان.

وتقوم الفلسفة الحديثة على الفرض القائل: "إن التربية هي الحياة ذاتها، وأن التربية البدنية كجزء من التربية العامة تلعب دورًا حيويًا في هذه المهمة"، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1- هدف التنمية البدنية: – اللياقة البدنية، – البناء التكويني للياقة البدنية، تنمية الصفات البدنية، – السيطرة على البدانة، – القوام الصحيح، – التوافق الشكلي والجمالي لجسم الإنسان، – التركيب الجسمي ونمط الجسم.

2- هدف التنمية الحركية: – المهارة الحركية وأهميتها، – الكفاية الإدراكية للحركة وأهميتها، – الطلاقة الحركية.

3- هدف التنمية المعرفية والعقلية: – المعرفة الرياضية وأهميتها، – الحركة كمصدر للمعرفة الحركة والمهارات الدراسية المعرفية، – البصيرة الثاقبة والرياضة.

4- هدف التنمية النفسية: – تشكيل الشخصية، – التأثيرات النفسية الايجابية للرياضة، – تحقيق الذات عبر الأنشطة الحركية.

5- هدف التنمية الاجتماعية: – النشاط الحركي كمناخ اجتماعي ثري، – القيم الاجتماعية للنشاط الحركي، – التكيف الاجتماعي، – القيم الاجتماعية لأنشطة الفريق. وتعد التربية الرياضية بشكل عام فرصة ثمينة لتطوير وتعديل بعض السمات الشخصية عند التلميذ، مثل: – الثقة بالنفس، – التعاون، – احترام القوانين.

3- التربيـــة الفنيـــة:

"التربية الفنية بمفهومها الواسع وهي تغيير سلوك المتعلمين خلال تدريبهم على المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن".

وما من شك أن الفن بمفهومه العام هو انعكاس لحياة الشعوب وأحاسيسها وقضاياها وهو مظهر من مظاهر الحياة الشعورية النفسية وخلقًا ذاتيًا ينبض بالحياة ويكشف عن إحساس الفرد، والفن بمفهومه العام كذلك هو الجمع بين الدقة في التفكير والجمال في التعبير وهو اللغة المفهومة بين كل البشر فهو لا يحتاج إلى شرح أو تفسير فهو في مفهومه يعطي صورة حية عن حياة الناس وتعبير تلقائي عن تقاليدهم وعقائدهم، أذن هو الفن التشكيلي مرآه صادقة تتجلى

فيها نهضة الأمم وحضارتها وتقدمها، هذه الأدوار البارزة التي يلعبها الفن التشكيلي هي تكريس لمبدأ نشر قيم الجمال والتذوق على مستوى كل شرائح المجتمع، هذا المبدأ مستمد من الحقيقة التي أكدها الكثير من الباحثون في الفنون، بأن لكل إنسان استعداد فطري للممارسة الفن، والدليل على ذلك أن الطفل منذ حداثته يبدي ميلا ملموساً لالتقاط كل ما يشاهده أو يصادفه لكي يتأمله ويتمعن فيه، هذه التلقائية تعكس المهارة الفنية التي تصاحب الطفل منذ ولادته والتي هي هبة شخصية لها حريتها وأصالتها وليس بالإمكان أن نخلقها أو نصوغها كما نريد، لكن قد يتفاوت الأطفال في هذه القدرة نتيجة للعوامل الوراثية والوعي الذاتي الذي يميز كل طفل عن غيره.

من كل ما سبق يتبين لنا مكانة الفن في التربية الحديثة، فقد خصها رجال التربية الفنية بأكبر قدر ممكن من عنايتهم لما اكتشفوه من المزايا الكبرى التي تعود على التلاميذ من دراستهم للفنون بشكل عام، وللتربية الفنية بشكل خاص، ففي ميدان التربية الصحيحة المتكاملة يتم توظيف قدرات التربية الفنية في إثراء المفاهيم الجمالية وتأطير الخريطة المفاهيمية للسلوك الإيجابي في المجتمع كأحد العوامل للتنشئة السليمة السوية لأفراد المجتمع، الأفراد القادرون على الإنتاج في مجتمعاتهم بطريقة إيجابية جمالية يشعرون بالنظافة ويؤمنون بالجمال كقيمة فنية حتمية، ذلك الجمال المنعكس من جمال الأمكنة التي يعيشون فيها، وبالتالي فإن الجمال الداخلي مستمد من جمال هذه الأماكن، أذن فالعلاقة هاهنا تبادلية، الفن يغذي الفرد بالقيم الجمالية والفرد بدوره يعكسها كمفاهيم جمالية في حياته اليومية في ملبسه وفي بيئته وكل ما يحيط به، والإحساس بالجمال هو نوع من السلوك لدى الأفراد ينمو ويكبر ويكتسب من خلال التعلم، هذا السلوك أداة من أدوات التمدن التي يسعى لها الإنسان بطبعه.

وتمثلت أهداف للتربية الفنية في:

- اكتساب المتعلم الخبرات والمعلومات والحقائق التقنية وفقًا لاستعداده وقدراته العمرية.
- تنمية الجوانب الابتكارية التعبيرية لدى المتعلم عن طريق التفكير الإبداعي واستخدام والخيال.
- إثراء الوعي الفني للمتعلم على إدراك وتذوق القيم الجمالية لكي يؤثر في تعامله وسلوكه.
- التعرف على تاريخ فن الحضارات والشعوب المختلفة ومعرفة خصائصها وخاصة التراث الإسلامي والبيئة المحيطة والتراث الفني الكويتي.

– فتح آفاق المتعلم بمقومات العمل الفني وتدريبه على التفكير النقدي عن طريق الوصف، المناقشة، وإبداء الآراء في تحليل الأعمال الفنية.

– تحقيق الكيان الفني لدى المتعلم عن طريق إمكانية المساهمة والمشاركة في المعارض والمسابقات الفنية الداخلية والخارجية.

4– التربيـــة المهنيّـــة:

إن علاقة التربية بالعمل علاقة أزلية قديمة قدم الإنسان ونشاطاته على هذه الأرض، وإذا كان العمل في المنظور الاقتصادي مجهودًا يبذله الإنسان لتحصيل منفعة، فإن هذا المجهود يجب أن يكون مجهودًا منظمًا، يخدم حاجاته الفردية والاجتماعية في إطار أهداف المجتمع وقيمه.

وتُعد العملية التعليمية من أهم مقومات التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية والدول ذات الاقتصاديات في مرحلة التحول، حيث أصبحت فرص العمل غير مستقرة وزالت الحدود الجغرافية فيما يتصل بالوظائف والمهن، وأضحت مشكلة البطالة تمثل مثار اهتمام كبير لدى صانعي القرار في جميع المجتمعات تقريبًا.

حتى في مجالات العمل أصبحنا نرى تغيرات كبيرة في هيكل الوظائف، حيث أصبحت المؤسسات تتوقع من العاملين أن يكونوا أكثر مقدرة على تقبل التحديات والتعامل مع المتغيرات، بحيث يكون أداؤهم أكثر ديناميكية، حيث أصبحت تركز المنظمات الحديثة الآن على المهارات المرنة لدى المتقدمين للوظائف أكثر من تركيزها على المهارات الصلبة.

وتُعد مواءمة التعليم مع احتياجات سوق العمل من أهم ما تركز عليه السياسات التعليمية المعاصرة في شتى أنحاء المعمورة، وهذه المواءمة غدت الشغل الشاغل للمخططين التعليميين وصناع القرار في كثير من الدول، ويأتي ذلك انطلاقًا من أن هذه المواءمة تعني في النهاية نجاح التعليم في تحقيق أهدافه.

وقد بدأت المنظمات والمؤسسات المختلفة تنظر إلى التعليم الأكاديمي العام نظرة مختلفة تعتمد على التطوير والتجديد بحيث يُعنى هذا النوع من التعليم بإبراز المهارات المرنة وإكسابها التلاميذ، بحيث تتوافر لخريجيه مستقبلا فرص الالتحاق بالوظائف المختلفة المتوافرة في عالم العمل –حيال عدم استكماله للتعليم العالي– وتنسجم مع المؤهلات والقدرات المكتسبة.

وفي ظل هذا التغير والتنوع ظهر مفهوم التربية المهنية في التعليم العام والذي يُعد من المفاهيم التربوية الحديثة في التعليم النظامي على المستويين المحلي والعالمي، حيث تنظر الأنظمة التربوية المختلفة إلى مفهوم التربية المهنية على أنه خطوة تمهيدية لتكوين الاتجاهات المهنية، وتأهيلاً للتلميذ ليسهل عليه عملية التعايش مع مدرسته ومجتمعه بطريقة سليمة وأكثر فعالية.

ووفقًا لهذا المفهوم صُممت مادة التربية المهنية لتهيئة التلميذ لكي يستطيع أن يستوعب الأدوار الحياتية التي سيمثلها في الحاضر والمستقبل، وبالتالي فهي محاولة مقصودة لتسهيل مهمة التلميذ في الاختيار المدروس والمبرر لمهنة المستقبل.

وتساعد التربية المهنية على ربط التعليم الأكاديمي بمجالات عالم العمل من خلال إكساب التلميذ الحد الأدنى من الخبرات المهنية الوظيفية المرتبطة ببعض المهن الحيوية ذات الطلب الاجتماعي، وإثارة اهتمامهما بمتطلبات العمل والإمداد بالخبرات الاستقصائية وخبرات ما قبل التوظيف، والتعرف على احتياجات بعض الوظائف والمهن الخاصة، وإتاحة الفرص لاكتساب خبرات عملية مفيدة تتطلبها كل من الحياة العلمية والعملية مستقبلاً، إضافة إلى خلق اتجاهات جديدة للتعامل مع المعطيات التقنية الحديثة مع الاستمرار في التوجيه والإرشاد للنمو الوظيفي والتعلم المستمر.

هذا وتهدف التربية المهنية إلى مساعدة المتعلم في:

– اكتساب مهارات تطبيقية لمرحلة ما قبل التوظيف تساعده في طَرْق مجالات العمل وفقًا لميوله واتجاهاته المستقبلية مثل: الموضوعية، الدقة، الابتكار، التصميم، التنفيذ، روح الإبداع، العمل الجماعي،... إلخ.

– تكوين اتجاهات سلوكية إيجابية نحو العمل.

– اكتشاف قدراته واستعداداته وتنمية ميوله وترشيد عملية اختياره للمسار التعليمي للمراحل اللاحقة.

– تغيير نظرته المتدنية إلى العمل اليدوي والحرف اليدوية والقائمين بها.

– اكتساب المهارات الوظيفية التي تساعده في فهم ما يحيط به من تقنيات العصر وكيفية التعامل معها في الحياة اليومية.

– زيادة الوعي المهني والارتقاء بالمهارات اللغوية من خلال صياغة وتعبئة التقارير التقنية والنماذج وغيرها.

– تنمية الخصائص الشخصية مثل: الاتصال، والتعاون مع الآخرين.

5– التربية البيئية:

التربية البيئية، هي منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية، والتربية البيئية ليست مجرد تدريس المعلومات والمعارف بل التمرس في عملية اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بتقدير وحماية البيئة.

كما أنها نمط من التربية، يهدف إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم، وفى مختلف التخصصات التي من شأنها أن تحقق لديهم الوعي البيئي المناسب؛ وذلك لتقدير العلاقات المعقدة بينهم وبيئاتهم، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة المختلفة، وحسن استغلالها لصالحهم، والعمل على المساهمة في حل مشكلاتها؛ حفاظاً على حياتهم الكريمة، ورفعًا لمستوى معيشتهم.

وعلى هذا فالتربية البيئية بمفهومها الواسع، علم يشمل تخصصات العلم المختلفة ومجالات الحياة المتنوعة لذا يخطئ من يعتقد أن التربية البيئية نمط يقتصر على دراسة الطبيعة، أي الحيز الذي يعيش فيه الإنسان، بل يشمل في دائرة اهتمامه مجالات أخرى، مثل: الفسيولوجية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والتربوية والثقافية، الأمر الذي جعل التربية البيئية جديرة بأن تأخذ المكانة اللائقة بها في السياسات التعليمية والمناهج الدراسية والبرامج الإرشادية في مختلف مراحل التعليم العام والعالي، بل تزايد الاهتمام بالتربية البيئية مع تزايد حدة مشكلاتها.

إن المادة العلمية في مجال البيئة ليست معارف وحدها، يتزود الإنسان بمعلومات مختلفة وحقائق عن عناصر البيئة ومشكلاتها، بل هي مهارات متنوعة واتجاهات وقيم متعددة نحو البيئة، يكتسبها الإنسان؛ ليتعامل بصورة مثلى مع البيئة التي يقيم عليها أينما كان.

ويعد (ستاب، Stapp, 1978) أول من وضع برنامجًا للتربية البيئية، وحدد فيه مفاهيم تنسجم مع تعدد مجالاتها، إذ يتضمن البرنامج: النظام البيئي، والسكان، والاقتصاد والتكنولوجيا، والقرارات البيئية، والأخلاقيات البيئية.

ثم توالت جهود المهتمين بالتربية البيئية في رصد مفاهيم مقترحة للمناهج الدراسية على اختلاف تخصصاتها ومراحلها التعليمية، إذ أشار ت دراسة إلى مفاهيم بيئية مقترحة في مناهج العلوم والتربية الصحية في المرحلة الإعدادية باليمن، مثل: مفهوم البيئة، والموارد الطبيعية في البيئة، والمشكلات البيئية، والتوازن البيئي، وحماية البيئة.

وعمومًا فإن التربية البيئية تحاول أن تزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف الضرورية التي تتعلق بمعاونهم على اكتساب الوعي الحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها، كما تتيح لهم الفرصة لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي لها والمشكلات المتعلقة بها، وتعمل على معاونة التلاميذ على اكتساب المهارات لتحديد تلك المشكلات وحلها، وتكسبهم القيم والاتجاهات الإيجابية ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها، وتوفر لهم إتاحة الفرصة للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها، فمشكلة ثقب الأوزون تتطلب معونة كل الدول لحلها، وتقوم كذلك بمساعدة التلاميذ على تقويم مقاييس وبرامج تربية بيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية.

وتكمن **أهمية التربية البيئة** من خلال معظم الدراسات التربوية التي تناولت التربية البيئة والتي كانت دائمًا تحاول الإجابة على السؤال القائل: لماذا التربية البيئة؟ وتمحورت الإجابة عن هذا السؤال المبررات التالية:

تزايد المشكلات البيئة وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئة، مثال ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحًا ذو حدين، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية، ولكن كانت لها آثارها مدمرة من ناحية أخرى، أوجدت مشكلات بيئية غاية في الخطورة، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي

أدت إلى زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، لذا أصبح من الضروري أن يتجه الجهود إلى تربية الإنسان تربية بيئية.

6- التربية الخاصّة:

تُعنى التربية الخاصة بكل المجهودات التي تولى إلى فئة المتفوقين أو المعاقين سواءً في عملية التدريس وإيجاد الطرائق المناسبة لمساعدتهم في التغلب على عجزهم والتكيف والتوافق مع واقعهم في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام أو في المجال المهني مستقبلاً.

لذلك على المعلم المتخصص في هذا المجال أن تتوفر فيه الصفات التالية:

- الإلمام بفئات ذوى الاحتياجات الخاصة بما فيها الإعاقات العقلية والحسية والحركية، وصعوبات التعلم والتواصل، والموهبة والتفوق.
- معرفة ذوي الاحتياجات الخاصة فئاتهم من وجهات النظر الطبية والسيكولوجية والتربوية والاجتماعية.
- فهم الأسس والأسباب الفسيولوجية والطبية الوراثية والمكتسبة لأنواع الإعاقات المختلفة.
- الإحاطة بأسباب الإعاقات المختلفة والنظريات المفسرة لها.
- معرفة خصائص ذوي الاحتياجات الخاصة الجسمية والعقلية والانفعالية الاجتماعية، وتحديد احتياجاتهم المختلفة، وطرق رعايتهم، والخدمات المناسبة لكل فئة منهم.
- الإطلاع الواسع على نظريات وبرامج تعديل السلوك ومجالاتها التطبيقية، والفروق بينها.
- الإلمام بمحكات وأساليب تشخيص حالات ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون والموهوبون).
- ممارسة عملية التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، ومعرفة أهدافها ومراحلها واستخدامها.
- تحديد أساليب الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة ومميزات كل منها وعيوبه.
- الإحاطة بمفهوم عملية تأهيل وإعادة تأهيل لذوى الاحتياجات الخاصة، وأهمية البرامج التأهيلية.
- معرفة أهم المفاهيم والتوجهات الفلسفية والقضايا المعاصرة في مجال التربية الخاصة.

– معرفة أهم الاحتياجات الإرشادية لذوى الاحتياجات الخاصة، ويذكر الأدوار الرئيسية لكل من المعلم والمرشد النفسي في إتباع احتياجات كل فئة منهم.

– إدراك الكيفيات التي يتعلم بها ذوى الاحتياجات الخاصة، ويكتسبون خبراتهم.

– معرفة الأسس الفلسفية التربوية والنفسية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

– أهمية استخدامات تكنولوجيا التعليم في التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة.

المراجع بالعربية

ابن منظور، (1968)، لسان العرب، المجلد 14، بيروت.

بلوم، بن يامين. (1995). صنافة الأهداف البيداغوجية (المجال العقلي) ، ترجمة محمد آيت موحي، الدار البيضاء.

بيرينو، فيليب. (2004). بناء الكفاءات انطلاقا من المدرسة، ترجمة عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية.

الجيار، سيد ابراهيم. (د. س). دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

حمروش، إبراهيم. (1995). التعليمية، موضوعها، مفاهيمها والآفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية.

الدريج، محمد. (2000). الكفايات في التعليم، سلسلة المعرفة للجميع، ع 16. الدار البيضاء.

الدريج، محمد. (2004). من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات، العين، دار الكتاب.

عبد الله صوالح، علي الضب. (2003). لماذا بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، الكتاب السنوي، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية.

عبد العزيز، صالح. (1969)، التربية الحديثة: مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العملية. دار المعارف.

عفيفي، محمد الهادي. (1985). في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة.

محمد الطياب، أحماد. (د. س). أصول التربية ، المكتب الجامعية الحديث، الإسكندرية.

المعجم الوسيط، (1960)، مجمع اللغة العربية، ج 3 مجلد 1، القاهرة، مصر.

Danniel, Hameline. (1982) Les Objectifs Pédagogiques en Formation initiale et en Formation continue ED E. S. F Paris .

Gillet, P, et autres; (1994). Construire la formation, outils pour les enseignants et les formateurs; ed; hachette, Paris.

RAYNAL, Françoise et RIENNIER, Alain. (1997). Pédagogie : dictionnaire des concepts clés, apprentissage, formation et psychologie cognitive, ESF éditeur, PARIS.

VERGNAUD Gérard et PLAISANCE Éric. (1998). Les sciences de l'éduction, CASBAH éditions, ALGER .